البلاد
ALBILAD
فجر الصحافة السعودية
تأسست عام ١٣٨٣ هـ
المؤسسون
صوت الحجاز
أسسها: محمد صالح نصيف
في ٢٧/١١/١٣٥٠هـ - ٤/أبريل/١٩٣٢م
وعاودت الصدور باسم (البلاد السعودية)
في ١/٤/١٣٦٥هـ - ٤/٣/١٩٤٦م
(البلاد السعودية/ عرفات) اندمجتا بمسمى البلاد
في ١٦/٧/١٣٧٨هـ - ٢٦/١/١٩٥٩م
رئيس مجلس الإدارة
أحمد محمد باديب
المدير العام
عبدالحفيظ عبدالعزيز قاري
المقر الرئيسي:
شارع الصحافة - جدة
السنترال العام ٦٧١١٠٠٠
عشرة خطوط
wr@albiladdaily.com
الإدارة:
جدة شارع الصحافة:
ص. ب ٦٣٤٠ جدة ٢١٤٤٢
الفاكس: ٦٧١٢٥٤٥
info@albiladdaily.com
الإعلانات:
الإعلانات: ٦٧٣١٤٩٤
البلاد: ٦٧١١٠٠٠
تحويلة ٣٥٥ - ٣٩٩
الفاكس: ٦٧٣٢٠٠٦ - ٦٧١٦٢٤١
ad@albiladdaily.com
التوزيع والاشتراك: ٦٧٦٠٧١٧

اختطاف وتجنيد اجباري بالجماعات الارهابية واتجار

يونيسيف: ٤،٧ مليون طفل عراقي يتعرضون للموت والضياع

بغداد - نيويورك - وكالات

جاء في تقرير جديد اصدرته منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة (اليونيسيف) ان ٣،٦ ملايين من اطفال العراق – اي طفل من كل ٥ اطفال في البلاد – معرضون لمخاطر الموت والاصابة والعنف الجسدي والاختطاف والتجنيد القسري في صفوف المجموعات المسلحة.

وكشف التقرير الذي صدر تحت عنوان "ثمن باهظ للاطفال" ان عدد الاطفال المعرضين لهذه المخاطر ارتفع في الاشهر الـ ١٨ الاخيرة بـ ١،٣ ملايين طفل.

وتظهر النتائج التي تمخض عنها التقرير ان ٤،٧ ملايين من هؤلاء الاطفال – ثلث اطفال العراق – باتوا بحاجة الى معونات انسانية فيما تواجه الأسر ظروفا حياتية متدهورة نتيجة العمليات العسكرية الجارية حول الفلوجة وقرب الموصل.

وقال بيتر هوكنز، ممثل يونيسيف الاقليمي في العراق، إن "اطفال العراق وضعوا في خط النار، وهم يستهدفون بشكل متكرر وبلا رحمة. نناشد الاطراف كافة توخي ضبط النفس واحترام وحماية الاطفال. يجب علينا المساعدة في منح الاطفال الدعم الذي يحتاجونه لكي يتماثلوا من اهوال الحروب ولكي يتمكنوا من المساهمة في بناء عراق يسوده الرخاء والسلام."

اختطاف

ويقول التقرير إن ١٤٩٦ طفلا اختطفوا في العراق في الاشهر الـ ٣٦ الاخيرة، اي بمعدل ٥٠ طفلا في الشهر الواحد، اجبر الكثيرون منهم على القتال او تعرضوا للاعتداء الجنسي.

وقال هوكنز "إن اختطاف الاطفال من بيوتهم ومدارسهم ومن الشوارع اصبح ظاهرة مخيفة. هؤلاء الاطفال يجري انتزاعهم من اسرهم ويتعرضون لابشع اشكال الاعتداء والاستغلال."

هروب وضياع

كما يكشف التقرير ان ١٠ بالمئة تقريبا من اطفال العراق – اي اكثر من ١،٥ مليون طفل – قد اجبروا على الفرار من مساكنهم نتيجة العنف منذ بداية عام ٢٠١٤ ولمرات متكررة في بعض الاحيان. وتسببت الحروب في اعطاب واحدة من كل ٥ مدارس، مما ادى الى فقدان ٣،٥ ملايين طفل تقريبا لفرص التعليم.

حاجة للمعونات

وتطالب اليونيسيف باتخاذ الاجراءات الفورية الكفيلة بحماية حقوق الاطفال في العراق من خلال ٥ خطوات محددة يجب ان تتخذ دون ابطاء، وهي:

وضع حد للقتل والتشويه والاختطاف والتعذيب والاحتجاز والعنف الجنسي والتجنيد القسري الذي يتعرض له الاطفال من الجماعات الارهابية ، والتوقف عن مهاجمة المدارس والمنشآت الطبية والعاملين فيها.

توسيع وتحسين التعليم للاطفال الذين لا يذهبون للمدارس من خلال توفير صفوف خاصة تمكنهم من اللحاق بزملائهم، وزيادة توفير فرص التعليم وتوفير المواد التعليمية للمدرسين والاطفال. فهؤلاء هم الاطفال الذين سيبنون العراق ويسهمون في بناء مستقبل آمن ومستقر.

توفير برامج الصحة النفسية والترفيهية لمساعدة الاطفال على التماثل واعادة الارتباط بطفولتهم.

زيادة التمويل لأن الموارد تشح بسرعة مما يؤدي الى استقطاعات في الدعم الضروري للاطفال.

ضمان ايصال المعونات الانسانية دون شروط وعوائق لكل الاطفال اينما كانوا في البلاد بما في ذلك المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة.

اما في المناطق التي تشهد قتالا مستمرا، ينبغي السماح للمدنيين الراغبين بمغادرتها بامان وتوفير ما يحتاجونه من خدمات.

تسعى اليونيسيف للحصول على ١٠٠ مليون دولار امريكي لتمويل عملياتها في العراق في عام ٢٠١٦.

لغز (جنون) الرسام الشهير فان جوخ الذي دفعه لقطع أذنه

آلستير سوك

في أحد أيام صيف عام ١٨٩٠؛ أطلق الفنان الهولندي فينسنت فان جوخ الرصاص على نفسه، في حقل يقع بالقرب من العاصمة الفرنسية باريس. فما الذي يمكن لنا أن نستشفه إذاً من اللوحة التي كان يرسمها في صبيحة ذلك اليوم البعيد، بشأن حالته العقلية؟

في السابع والعشرين من يوليو عام ١٨٩٠؛ دلف فينسنت فان جوخ إلى حقل للقمح، خلف بيت ريفي ضخم، في قرية أوفير شيرواز الفرنسية الواقعة على بعد بضعة أميال إلى الشمال من باريس.

وهناك؛ أطلق النار على صدره، وذلك بعد ١٨ شهراً من معاناته من اضطرابات نفسية وعقلية، منذ أن بتر أذنه اليسرى بشفرة، في إحدى ليالي شهر ديسمبر/ كانون الأول ١٨٨٨، عندما كان يعيش في مدينة آرل بمنطقة بروفانس.

وفي أعقاب هذا الحادث سيء الصيت الذي انطوى على إيذاء للنفس؛ ظل فان جوخ يعاني من نوبات عصبية متفرقة ومنهكة، كانت كل منها تصيبه بالتشوش وعدم القدرة على التعبير عن نفسه بشكل مترابط لأيام أو حتى لأسابيع. ورغم ذلك، فقد نَعُمَ بين هذه الأزمات الصحية، بفترات من الهدوء ووضوح الفكر، تسنى له خلالها رسم لوحاته.

وكان فان جوخ قد وصل إلى قرية أوفير في مايو/أيار ١٨٩٠، بعد مغادرته لإحدى المصحات النفسية الواقعة على مشارف منطقة "سا ريميه دو بروفانس" شمال شرقي مدينة آرل.

وكانت فترة إقامته في تلك القرية الأخصب على الإطلاق على مدار مسيرته الفنية؛ ففي غضون ٧٠ يوماً فحسب، أنهى رسم ٧٥ لوحة مرسومة بالفرشاة أو الألوان السائلة، وأكثر من ١٠٠ من اللوحات المرسومة بالقلم أو الفحم، وغيرها.

رغم ذلك، فقد انتابه شعورٌ متزايد بالوحدة والقلق، وبات على قناعة بأن حياته ليست سوى فشل. في نهاية المطاف، نجح في الحصول على مسدس صغير الحجم، يعود إلى صاحب المنزل الذي كان يقيم فيه في أوفير. وكان هذا هو المسدس الذي أخذه معه حينما توجه إلى الحقول، بعد ظهر ذاك الأحد الملحمي في أواخر يوليو/تموز.

غير أنه لم يكن سوى مسدس جيب صغير الحجم للغاية، ذي قوة نيرانية محدودة، ولذا فعندما ضغط فان جوخ على الزناد، انطلقت رصاصة سرعان ما ارتدت إثر اصطدامها بأحد ضلوعه دون أن تخترق قلبه. رغم ذلك، فقد فان جوخ الوعي وانهار على الأرض.

وعندما حل المساء؛ عاد أدراجه وبحث عن المسدس للإجهاز على نفسه. وبعدما فشل في العثور عليه؛ عاد مترنحا إلى حانة القرية، حيث استُدعيَ طبيب لفحصه، كما استُدعيَ شقيقه ثيو، الذي كان يحبه بشدة، والذي وصل في اليوم التالي.

ولفترة وجيزة؛ حَسِبَ ثيو إن شقيقه سيسترد قواه. لكن في النهاية لم يتَحسن له فعل شيء؛ وفارق الرسام الشهير الحياة في الليلة نفسها، وهو في السابعة والثلاثين من عمره.

وكتب ثيو لزوجته جَو تفاصيل اللحظات الأخيرة في عمر شقيقه قائلا: "ظللت إلى جواره حتى انتهى كل شيء. كان من بين آخر ما قاله 'هذه هي الشاكلة التي أردت أن أمضي بها'. ثم لم تمض ثوانٍ قليلة، حتى انتهى الأمر، ووجد السلام الذي لم يتسَن له العثور عليه على الأرض".

الآن؛ يستضيف متحف فان جوخ في العاصمة الهولندية أمستردام معرضاً جديداً يحمل اسم "على حافة الجنون". ويقدم المعرض سرداً لتفاصيل العام ونصف العام الأخيرَين في حياة هذا الفنان، على نحو متوازن وشديد الدقة.

ورغم هذا، لا يتضمن ذاك السرد تشخيصاً دقيقاً للمرض الذي كان الرسام الراحل يعاني منه. ولعدة عقود؛ اقتُرح العديد من الأسباب في هذا الشأن؛ بدءاً من الصرع، والانفصام في الشخصية، والإفراط في معاقرة الكحول، والاضطراب العقلي، وصولاً إلى ما يُعرف بـ"اضطراب الشخصية الحدية أو البينية".

لكن المعرض يحتوي على مسدس يكسوه صدأ شديد، عُثِر عليه في عام ١٩٦٠ تقريبا، في الحقول الواقعة خلف المنزل الريفي الكائن في قرية أوفير شيرواز. ويشير محللون إلى أن هذا المسدس، الذي ثَبُتَ أن رصاصات أُطلقت منه في السابق، ظل في العراء لفترة تتراوح ما بين ٥٠ و٨٠ عاماً.

بعبارة أخرى، يعني ذلك أن من المحتمل أن يكون هذا السلاح، هو نفسه الذي استخدمه فان جوخ، عندما أطلق النار على نفسه.

كما يحتوي المعرض على رسالة عُثِرَ عليها مؤخرا، وحظيت بتغطية مكثفة للغاية من قبل وسائل الإعلام، وقد كتبها الطبيب الذي تولى علاج فان جوخ في آرل، ويُدعى فليكس رَي. وتتضمن الرسالة رسماً بيانياً يوضح بدقة الجزء الذي بتره الرسام الشهير من أذنه اليسرى.

وقد ظل كتاب السيرة الذاتية لفان جوخ يتجادلون لسنوات بشأن ما إذا كان قد بتر أذنه كاملة، أم أنه قطع شحمتها فحسب، إلى أن أثبتت الرسالة بما لا يدع مجالاً للشك أن البتر طال الأذن كلها. وقد ألفت الباحثة المستقلة برنادت مُرفي، التي عثرت على تلك الرسالة، كتاباً جديداً صدر مؤخراً حول اكتشافها هذا باسم "أذن فان جوخ: القصة الحقيقية".

وبطبيعة الحال، تشكل هذه الرسالة الكشف الأهم الذي يحتوي عليه المعرض المُقام في متحف فان جوخ. لكن شيئاً آخر استرعى انتباهي خلال زيارتي للمعرض مؤخراً؛ ألا وهي لوحة غير مكتملة يبلغ عرضها نحو متر، ويُطلق عليها اسم "جذور الشجرة" (١٨٩٠).

وقد عَمِل الرسام في هذه اللوحة، في صباح السابع والعشرين من يوليو/تموز؛ قبل ساعات قلائل من إطلاقه الرصاص على نفسه، ولذا فهي آخر لوحاته على الإطلاق.

للوهلة الأولى؛ تبدو تلك اللوحة الحافلة بالتفاصيل، ذات طابع تجريدي بحت تقريباً. وهنا يتساءل المرء كيف ينبغي له أن "يقرأ" ضربات الفرشاة الغنية بالألوان؛ الزرقاء والخضراء والصفراء، التي تنطبع بقوة على هذه اللوحة الزيتية، وهي الضربات التي لا تزال ظاهرة في أماكن مختلفة منها.

بمزيد من التأمل، تكشف اللوحة عن طبيعتها تدريجياً، ليتضح أنها عبارة عن منظر طبيعي، يُصوّر جذوراً عارية وأجزاء من مناطق سُفلية من جذوع الأشجار، تبدو مرسومة على خلفية من تربة رملية فاتحة اللون تقع على جُرف من الحجر الجيري منحدر بشكل حاد. ويظهر جزءٌ صغير من رقعة السماء، في الطرف العلوي من الجانب الأيسر للوحة.

وبغض النظر عن ذلك؛ تُكرس اللوحة كاملةً لكتلة متشابكة بشدة من الجذور والجذوع والأغصان كثيرة الالتواءات والانحناءات، إلى جانب نباتات محتشدة ومتراصة جنباً إلى جنب.

وفي هذا الشأن، يقول المؤرخ الفني مارتن بايلي، الذي سيصدر له قريباً كتابٌ بعنوان "مرسم الجنوب: فان جوخ في بروفانس"، إن الأجزاء العليا من الأشجار الظاهرة في اللوحة "مقطوعة على شاكلة غير معتادة، تشبه تلك التي يمكن أن يجدها المرء، في اللوحات اليابانية التي كان فان جوخ معجباً بها بشدة".

في واقع الأمر، فإن "جذور الشجرة" لوحةٌ ذات طابع استثنائي من نواحٍ عدة. فهي عبارة عن تكوين مبتكر، يرتسم على طولِ اللوحة وعرضها، دون نقطةٍ مركزية واحدة، تستحوذ بعينها على الاهتمام.

وبوسع المرء القول إن هذا العمل يستشرف ما سيظهر في السنوات التالية من نزعات فنية في عالم الفن الحديث؛ مثل المدرسة التجريدية وغيرها.

لكن يستحيل في الوقت نفسه، ألا ننظر إلى هذه اللوحة بأثر رجعي، من زاوية معرفتنا بحقيقة أنها رُسمت قبل وقت قصير للغاية، من إطلاق الرسام النار على نفسه. فما الذي يمكن لنا أن نستشفه من ذلك بخصوص الحالة العقلية لذاك الرجل؟ هل كانت رسالة وداع لكل شيء؟

بالقطع تبدو اللوحة جياشة بالمشاعر والانفعالات، وكذلك مفعمة بالاضطراب العاطفي. وهنا يقول بايلي: "إنها من بين تلك اللوحات التي يمكن للمرء أن يستشعر من خلالها الحالة الذهنية التي كانت تعتري فان جوخ أحياناً من كرب وعذاب".

علاوة على ذلك، يبدو موضوعها ذا مغزى ودلالة في حد ذاته. فقبل سنوات من إقدام فان جوخ على رسمها، كان قد أجرى دراسة بشأن جذور الأشجار؛ استهدفت التعبير عن جانب من "صراعات الحياة"، كما قال في رسالة كتبها لشقيقه ثيو.

وقبل وقت قصير من وفاته، كتب الرسام الهولندي خطاباً آخر لشقيقه، قال فيه إن حياته "هوجمت في جذورها". بناءً على ذلك؛ هل كان فان جوخ يرسم "جذور الشجرة" كوداعٍ لكل شيء في حياته؟

وطرحت هذه الأفكار على أمينة المتحف نينكه بَكر، وهي مسؤولة عن مجموعة اللوحات الموجودة في متحف فان جوخ، لأجدها ترد ناصحةً بتوخي الحذر إزاء هذا الأمر، قائلة: "هناك الكثير من الجيشان العاطفي في الأعمال التي رُسمت خلال الأسابيع الأخيرة من حياة فان جوخ، مثل 'حقل القمح والغربان' و'حقل القمح تحت الغيوم الرعدية'."

وتمضي بَكر قائلة: "من الواضح أنه كان يحاول التعبير عن الانفعالات التي كانت تعصف بعقله. رغم ذلك، فإن لوحة 'جذور الشجرة' تتسم كذلك بأنها مفعمة بالحيوية للغاية، وتعج بالحياة، وتكتسي بطابعٍ مغامر بشدة".

وتتابع: "ومن العسير تصور أن شخصاً رسم هذه اللوحة في صباح يوم ما سيحاول أن يُجهز على حياته بحلول نهاية اليوم نفسه. بالنسبة لي، يصعب القول إن فان جوخ عَمِدَ إلى رسم تلك اللوحة بمثابة وداع، (لأن) ذلك سيصبح أمراً ذا طابع عقلاني أكثر من اللازم".

في نهاية المطاف، بدت أمينة المتحف حريصةً على أن تدحض تماماً فكرة أن مرض فان جوخ كان سبب عظمته كرسام. وقالت في هذا الصدد: "كل هذه الجذور المُعذبة كثيرة العقد والالتواءات، تجعل 'جذور الشجرة' لوحةً ذات طابع محموم ومتوتر وعاطفي بشدة".

وتتابع قائلة: "لكنها ليست باللوحة التي يبدعها عقل مجنون. فقد كان مدركا للغاية لما يفعله. فحتى النهاية، كان فان جوخ يرسم رغم مرضه، وليس بسببه. من الأهمية بمكان أن نتذكر ذلك".